



www.bintelnas.org

All illustrations and writing Copyright © 1999-2003 The Author except where otherwise noted.
Site design Copyright © 1999-2003 Bint el Nas. All Copyright and Trademark Rights Reserved.

العدد الخامس: فهمتيني؟ مقدمة بقلم تانيا حميدي

أصبحتُ من المُعجَبين بأمّ كلثوم منذ ثلاث سنوات، وهي المرة الأولى التي رأيتها فيها، وذلك في الفيلم "أمّ كلثوم، صوتٌ كمّصر". والدي ووالدتي إستمعا لأغانيها كثيراً منذ طفولتي، لكني ما كنت أعلم أن تلك المطربة العربية المشهورة كانت ثورية وتعاطت السياسة رغم فساتينها الطويلة وفرقتها الموسيقية العديدة. وبالفعل، فإنّ غناءها قد خدّم أهدافها السياسية. كانت أمّ كلثوم في طفولتها وشبابها فلاحاً فقيرة، وربيت بعزلة عن الأطفال الآخرين بسبب مظهرها الخارجي. يُنسب إليها كونها علّامة في الهجاء العربي، وتقديّمها الجمال على أية طريقة أخرى للوصول الى الغاية ألا وهي السياسة التحرّرية. أصبحت أمّ كلثوم بطلة في عيني عندما قالت: "مِن الضروري أن يمتلئ المجتمع الثوري بكلّ ما هو جميل، لأنّ الجمال يتحمّل مصاعب الزمن، ولأنه أفضل تعبير عن الأصالة".

أفتتحُ وأختمُ هذا العدد من "بنت الناس" بتلك الكلمات عن الجمال لأبررّ سماحنا لأنفسنا بالإهتمام بالموضة والثياب والشعر. أترك المجال لكُتّاب وكاتبات هذا العدد أن يقولوا لكم لماذا نهتمّ بهذه الأمور.

يعتبر الأكاديميون أن الموضة هي شتيمة لحركة تحرير المرأة. وتعتبر النساء المتحررات أن إهتمام المرأة بالموضة أو المظهر الخارجي ما هو إلا تعبير عن الإنشغال بتفاهات الأمور. ذلك الإهتمام ليس ثورياً، وعلى المرأة المُتحررة وكلّ أحرار الجنس تجنّبهُ. فهو لا يدخل تحت مظلة الثورة على العنصرية ولا يخدم تقدّم الإنسان. الموضة والإستهلاك يمشيان يداً بيداً. وذلك ينطبق أيضاً على الموضة وصناعة الموضة: فهذه الصناعة العالمية تدمّر الأراضي وتستعبد العمّال، وأغلبهم من النساء ذوات البشرة قاتمة اللون. شروط العمل لا تؤمّن سلامة العاملات اللواتي تحصلن على أجرة زهيدة.

في وقت تمارس فيه الولايات المتحدة وعدة حكومات أخرى العنف والقتل وتدمير الأراضي والقرى، والكرة للعرب وتراثهم وثقافتهم، والجهل الإمبريالي نحو الشرق الأوسط ونحو المهاجرين في الولايات المتحدة الذين لهم علاقات قريبة أو بعيدة أو شائكة مع جنورهم الشرق أوسطية، في وقتٍ صعب كهذا، كيف يُمكن لأيّ أحد أن يهتمّ بمناقشة سياسية عن ملبّسنا كما أفتتح أن نفعل هنا؟ كيف يمكن لنا أن نقول في هذه الظروف المصيرية: "هذا الشّعْرُ وهذه الملابس كانت وما زالت أمراً مُهمّاً طوال حياتي!" ؟

سوف تجدون في هذا العدد كيف أن مجموعة من النساء أحرار الجنس تفجّرت مُخيّلتها بحكايات عن موضوع الشّعْر والطُرق العديدة التي إخترناها للتعبير عن هويتنا وعاداتنا كنساء عربيات (أو عربيات أمريكيات) مثليات أو مزدوجات الميول الجنسية تعيشن في إطار مجموعتنا على الإنترنت. أنعمَ عليّ في هذا العدد بقصص رائعة لن أفصح عنها هنا في هذه المُقدّمة، بل أشكر كُتّابها لإبداعهم. هذه القصص ممثلة بالرموز والدعابة والصعود والهبوط. أظن أنكن ستذكرن بعض الصور من هذه القصص في المستقبل كلّما دخلت قطعة قماش الى حياتكن أو خرجت منها أو كلّما تداخلت السياسة بالموضة. فنحن شعب يهتمّ بجمال التعبير بالصورة. نختر أن ننسّق ما بين مُتطلّبات هويّاتنا ومُتطلّبات أجسادنا. لأن كاتبات مقالات هذا العدد مجموعة ملونة من النساء (أو الرجال أحياناً) الجريئات، أجد أمامي إستنتاجاً بديهياً ألا وهو أن الشقيقات العربيات والعربيات الأمريكيات تعرفن جيداً أهمية اللغة التعبيرية الصوريّة.

تعلمون أن إبرة آلة الخياطة تنزل بعمق في النسيج. لَمَسُ الخَيْطِ، لَمَسُ الجَسَدِ،
لَمَسُ الشَّعْرِ، لَمَسُ الرُّوْيَا. كالنهر، دقيق التفاصيل، لا مُتَنَاهٍ، ويبدو كنفسه من كل
زاوية. نحن، في مجلة "بنت الناس"، أتينا من بلاد قديمة. ثيابنا وتسريحاتُ شَعْرنا
تعود جذورها لتلك الأزمنة الغابرة. فلنبدأ مشوار هذا العدد سوياً.

تانيا